ما تشمها السباع فيرجعون في ذلك الشم بالغذاء والرزق فكان بين خلق آدم
والجن ستون الف سنة ونقل في كتب التفاسير ان الله تعالى قد ارسل اليهم
نبيا يقال له يوسف فقتلوه فبعث الله تعالى عليهم جندا من الملائكة فنفوهم عن الارض
والحقوهم بجزائر البحر فقال الملك الامير على عسكر الملائكة وهو من الجن فلما رآهم واسروا
ابليس وهو غلام اسمه الحارث ابو مرة فصعدت به الملائكة الى السماء ونشأ فيهم
على الطاعة ثم سكن في الارض مع الملائكة الارضية تارة يصعد الى السماء فيختلط الملائكة السماوية
ونشأ فيهم فلما انت على ذلك الملائكة العبادة فاحبوا الملك فيها فقال تعالى اني جاعل في الارض
خليفة فصعب عليهم العزل ومفارقة المألوف وعرفوا ان ملك الذنب ينتقل الى آدم
فيكون خليفة وقيل ان ذلك من فضيلة آدم عليه السلام لان من جلس على مقام
ليس لمن اجلس على الخليفة وقيل ليظهر عذر بني آدم وذلك ان الله تعالى
عالم انهم يميلون الى الذنب لانهم خلقوا منها فقال لا عيب عليهم لان الملائكة لم يخلقوا منها
فلما سكنوا اطمأنوا اليها وقيل ليترحموا على المعزولين لان من لم يذق مرارة العزل لم يذق
حلاوة الولاية ولهذا وردت الاشارة بقوله ويستغفرون لمن في الارض يعني
يستغفر الملائكة لبني آدم ترحما عليهم واعتذارا منهم بابتلائهم في المعائش الدنيوية
والسكون البهائم انهم من جنس الذنب من عناصرها وقيل اذا مات المؤمن على الاسلام
يقول الملائكة كيف نجا هذا من اب فيها اخبارنا الا ترى كيف ابتلى يوسف
بالسجن والعبودية في اول الحال يرحم المسجونين والمماليك والمملوكين بعد الولاية
وقيل سر انتقال ملك الذنب الى آدم ليحصل الاعتبار بالسفليين عليها وليظهر له
الفضل على الكل بتأخيره من جميع المخلوقات لانه كالخاتم على الباب وهو خاتم المخلوقات
ونتيجة الكائنات ونسخة الكلية من المحسوسات والمعقولات وبه تم كمال الوجود وبه بدا سر الظهور
والشهود وهو الخليفة الاكبر والبدر الانور وبرزخ عوالم الغيبة والشهادة وصح له كل ذلك لسر
جمعية الوجود الكلي به وقرار الملك عليه لتحققه بوصف الجمال والجلال واللطف والقهر وبه تم كمال الكمال
والحمد لله الواحد الاحد على كل حال والله الواسع الجامع المتعال السؤال السادس والثمانون
بعد المائة ما الحكمة ان الله تعالى وتقدس شاور الملائكة واخبرهم بدليل قوله اني جاعل في الارض
خليفة الجواب قيل اخبر الله الملائكة في صورة الامتحان والمشاورة حكمة منه سبحانه ليظهر السخط الذي
كان في اسرارهم من التعرض والغيرة على خلق الخليفة في الارض لانهم كانوا قائمين عليها
بالتسبيح والتحميد وقيل ان الله تعالى بغيتهم فيهم فشاورهم بصورة الامتحان ليميز الله الطيب

الطيب اي الملك من الخبيث اي ابليس فسلم الملك في الامتحان الاول مع ابليس
وهلك ابليس في الامتحان الثاني حين امروا بالسجدة التعظيم للخليفة ولذلك قبل
هذا الامتحان يظهر التبيان من يعبد الرحمن ممن يعبد الشيطان والله اولى المستعان وعليه
التكلان قيل اخبرهم سبحانه وتعالى بتكوين آدم قبل ان يخلقه ليوطنوا انفسهم على فناء
الذنب وزوال ملكوتها كما قال الله تعالى يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة والسكنى
لا تكون الا وجه العارية ليوطن نفسه على الخروج من الجنة وقيل ليس هذا الحديث ورد بل خبر
امتحان وتنبيه واعتبار للخليفة الذي يخلفه بعد ذلك في ملكه عن ان يقبض بيده رعاية
الخليفة من تحت حكمه وان كان مستقلا في تصرفه ليدل ذلك من الخليفة على عبوديته
وافتقاره وصانعه الذي هو غني عن العالمين كما قال سبحانه والله الغني وانتم الفقراء
فيتخلق الخليفة باوصاف عبوديته متخلقا باخلاق سيده ليكون خليفة الحق بالتحقيق فلا
يعزل بل يبقى عليه خلعة الخلافة ابدا واخذه قيل هذا الخبر تعليم لبني آدم ان يكونوا في امورهم
وتدبيرهم بحثا وذوي كما امر سبحانه وتعالى الخليفة الاكبر والنور الازهر سيد البشر بل سيد الكل على
الاطلاق غلب الخلق ازلا وابدا روح الارواح نور الانوار سر الاسرار اعني محمد المختار صلى الله
عليه وسلم حيث خاطبه ابشروا شاورهم في الامر ووصف الحق سبحانه وتعالى امته المخلصة
من المؤمنين وامرهم شورى بينهم وقيل هو خطاب العرض والامتحان لا خطاب المشورة والافتتاح
جاء على عادة الملوك يقول ملك كامل في حكمه وكمال غنائه لغيره ممن حكمه واراد اني فاعل كذا ولذا اظهار
قدرته وحكمته لمن تحت حكمه ومشيئته تعليما وامتنانا وفضلا منه لعبده ان يتأدب في الامر وعليها
ان فعل الملك الحكيم العظيم يجب تلقيه بالتعظيم والتسليم لامره بقوله حسن لكل صدر منه
السؤال السابع والثمانون بعد المائة ما الحكمة في جواب الملائكة في صورة الاعتراض على خلق
الخليفة اهل هذا الخبر غيره منهم على الله تع بعصيان لخالقه لما هو نائب عبادة المؤمنين يغرون
عند عصيان الغير من اي موطن جعل لهم العلم بعد بني آدم وسلف انهم الجواب
انه تعالى الحكم قيل كان ذلك منهم كغيرة المحب على المحبوب لا يليق ان يعصى احد عند حضرة
المحبوب فانبسطوا مع الله تعالى لانهم كانوا احبائه فانبساط العشاق عند حضرة
المعشوق معذور ولذلك اعذرهم الحق سبحانه تعالى بقوله لهم في صورة الاعتراف
في مقام الغيرة ولذلك تقرب الانبساط واياك والانبساط تارة يجري
المحب عند غلبات الشوق فيعذر كما قيل في الحكمة العشاق لا يؤاخذون باقوالهم وقيل
كانت لهم تجربة وفراسة جربوا وتفرسوا ذلك من قبل في طائفة الجان لما فسدوا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)